ما لنا لسنا نرى أولادها ... غير جِبْسٍ أو لَئيمٍ زُكَأَه .

وله في المدح : .

مَلَكَ المشارقَ والمغاربَ كلَّها ... بصريرِ أرقَمَ ليسَ بالمُنْسابِ .

لم يَشْقَ في سَنَنِ التُّراب وإنّما ... يَستنُّ بين أناملٍ أتْرابِ .

قلت : فهذه أشعار أهاجيها نوادر حارة ومدائحها غنائم باردة وأوصافها معشِّقة وغزلياتها مفسِّقة . وليس يتّسع نطاق الكتاب لأكثر مما أثبتّ . وقد أمسكتُ العينان وانصرفتُ عن الورد عطشان .

البارع الجُرجاني .

نصحتُ أخي وهْوَ لا يعلمُ ... وقلتُ له قولَ مَن يفهمُ : .

تَعلَّمْ إذا كنتَ ذا ثروةٍ ... فبالمالِ يحسُنُ ما تعلمُ .

وفي العلم زَينٌ لي درهمٍ ... وشَينٌ إذا لك يَكُنْ دِرهمُ .

وقد قيلَ : علمُ الفتى حاكمٌ ... على المال والمالُ لا يحكُمُ .

فقلت : مضى ذاك لمّا مَضَوا ... ونحنُ حُرِمنا ولم يُحرَموا .

ترى أعلَمَ الناس في عصرنا ... يقوم لذي المال أو يخدُمُ .

فقد أصبح العلمُ مستخدَماً ... على الرُّغم والمالُ يستخدمُ .

القاضي أبو الحسن نوحُ بن إسماعيل .

أصله من قزوين إلا أنه أقام بجُرجان درس على الشيخ أبي حامد Bه وولي فضار جُرجان مدة ثم ألقى جنبه بها . أنشدني الشيخ أبو عامر له : .

إذا ما بلغتُمْ سالمينَ فبلِّغوا ... تحيةَ مشتاقٍ على كَمدٍ بَرْحِ .

تحيَّرَ لا يستطيع يَمضي لشأنه ... وليس يَرى عَوداً يُودِّي إلى نُجحِ .

عدي بن عبد ا الجُرجاني .

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني الشيخ أبو نصر المَتّاح والد العميد أبي الرضا لعَدي بن عبد ا هذا : .

أنا حُمرةُ الأيام وَجَناتها ... وسِوايَ في لونِ الزَّمان شُحوبُ .

مَلأَتْ شَوارِديَ البلادُ كأنّها ... نَورٌ تفتّحَ والبلادُ قَضيبُ .

أبو الفَرَج المظفَّر بن إسماعيل الجُرجاني .

أنشدني له أخوه الشيخ أبو عامر قال : وهو أخي وأحبُّ الخَلْق إليّ وأعزّ الناس لديَّ

يعرف الفقه والأدب والحديث ويرجع إلى عفّةٍ بخْسة وسَترٍ عجيب . واللفظُ إلى ها هنا للشيخ أبي عامر . قال : فمِنْ شعره قوله في قصيدة أولها : .

إنّ َ سلمى لَمُنيةُ الأجفان ... ومُرادُ الهوى ومَرعى الأماني .

جِيدُها للمَها وتلكَ الثنايا ... للأقاحي والثديُ للرمّان .

وفيها يقول يذكر الرئيس أبا المحاسن : .

مُستهينٌ بالجاهلين وأهلُ العل ... م منه بمنزلِ الإخوان .

الدّ ِهْخُدا الرئيس .

أبو الحسن كريم بن رافعٍ الحمداني .

خَتَنُ الشيخ أبي الفضل العباس بن الرئيس أبي المحاسن على كريمته بجُرجان وبيته أجلّ ُ بيتٍ بجُرجان . وله ضياعٌ وافرةٌ ومُرو ّ َة لا تُقرع فيها مَرْوَتُه . فمن شعره ما كتب به إلى الشيخ أبي عامر يشكو أبا الفضل بن أبي المحاسن حين لم يرعَ ذمامه ولم يرَ احترامه : .

لستُ أدري ولي حديثٌ يطولُ ... ولسانٌ عن الشّ َكاةِ كَليل .

كيف أشكو إليكَ ما قد دَهاني ... من هُمومٍ تَضِلّ ُ فيها العُقولُ .

لا يَرُعْكَ الذي ألمّ َ بقلبي ... إنّ صبي عليه صبرٌ جميل .

وحقيقٌ بمن يؤمّ ِل جَدوى ... باخِلٍ أن يخونَه التّ َحصيلُ .

قد قَنِعنا باليأس منه وقلنا : ... حسْبُنا ربنا ونِعمَ الوكيلُ .

أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الجُرجاني .

قال الشيخ أبو عامر : تُوفّي هذا الفاضل في شبابه أنضرَ ما كان غُصناً وأكمل ما كان حُسناً . وكان لطيف الشمائل صادقَ المخائل قال : وأنشدني لنفسه : .

ونَدمانِ صدقٍ قليل الخِلافِ ... سريعِ التّ َرضّ ِي بطيءِ الغَضبْ .

يُعاطيكَ كأساً من الأُرجُوانِ ... تُدَنّ ِي السرورَ وتُقْصي الكُرَبْ .

إذا مُزجتْ خِلتَها زُوّ ِجتْ ... صفاءً اللّ ُجين بذَوبِ الذهبْ .

وإنْ حَملتْ طَرّ َقَتْ بالسرور ... فتلك المسَرّة سِبطُ العِنَبْ